

عبد اللہ کنون

ایقانِ عالم

دیوانِ شعر

ايقاعات المفوم

عبد اللہ کنون

ایقان عالم الغمق

دیوان شمر



## تقديم

لما نشرت «ديواني الاول» لوحات شعرية، كنت أختبر به سوق الادب قبل كل شيء، ولذلك طمعت اليه الشعراء من شتى الاغراض ما بين قديمة وحديثة، وكانت النتيجة مبهجة، فأيقن ان اشفعه بهذه المجموعة التي غنيت فيها ما احس به من هموم، وهي كذلك تحتوي على أشعار قديمة بالاضافة الى الشعر الحديث الذي نظمته في السنين الاخيرة واشير بالخصوص الى قصيدة رثاء شوقي فانها كففت من الشعر الذي اطعمته، ولكنني وجدتها عند اكثر من واحد من تلامذتي الذين تلقوها عني في وقتها.

وتأليف الشعر هكذا في عدة دواوين، وتسمية كل ديوان باسم معبر، ليس كما يظن من ابتكار العصر، فعندنا أسبقيات في ذلك من دواوين أبي العلاء المعري سقط الزند والمزوميات وغيرها ودواوين ابن المرحلي الجوالات وغيرها وديوان الشريف السبتي جهد المقل وديوان لسان

الدين بن الخطيب الصيب والجهام وديوان أبي البركات  
ابن الحاج العذب والاجاج وديوان ابن زاحور الروض  
الاريض وسواهم ، واعتقد ان ذلك من المفريات بقرأة  
الشعر وتلقّيه بالقبول بخلاف حشد كل أشعار الشاعر في  
ديوان ضخم ومن غير اسم موضح فإنه كثيرا ما يفرد منه  
ويزهد فيه .

وإذا كان الشعر هو أن تتعاطف مع قضية إنسانية أو فكرة  
أصلحية أو تجربة وجدانية ، وتحسن التعبير عنها جميعا أو  
عن أحدها بكلام ذي إيقاع موسيقي متناغم اللفاظ متزن  
المقاطع فإن ما في هذه الأوراق من شعر ، إنما ينطلق من  
فات نفس قائله ، متفاعلا مع الأحداث التي عاشها والمشاعر  
التي أحسها ، فكان صدى لها ونغما حائرا يتردد في أعماقه  
ثم لا يلبث أن يتجسد على لفتيه ويخطه القلم على أقرب  
ورقة من يده . وليس المهم أن يكون فيلقا معجبا أو  
وحيا معجزا ، ولكن ان يشد انتباه القاري ويملك اصغارا  
المسامع ولو كانا من مستوى أرقى في ظنهما ، وادّ كنت  
لا أطلبه ولا أقوله إلا حين يهجم عليّ ويحاصرني فأجدني  
منقادا له منساقا في حبله ، فأني لا أشك في تأثيره على  
غيري وتجاوبه معه ، ولو للحظات قصيرة كالتي حملتني

على نظمه ، فان لحظات الشعور هذه غاليها مما تكون  
مشتركة بين الناس ، وهي تمر بسرعة كالبرق ، لكن  
تسجلها شعرا على الخصوص هو الذي يطول ولا يقدر عليه  
كل الناس . هل يعني هذا أنني أقدم شعرا معبرا عما قد  
يكون خطر على بال فكري ، ولذلك فهو لا به أن يشده  
اليه ولو قليلا من الوقت ؟

ممكنا





## الظهير البربري

هو المرسوم الاستعماري الصادر سنة ١٩٣٠ لتمزيق وحدة المغرب وفصل العنصر البربري عن باقي المواطنين لغة وتشريعاً وقد لقي مقاومة شديدة من جميع المواطنين حتى تعذر تطبيقه .

ضاعت جهود الفاتحين

وجدودنا المستشهدين

ضاعت مآثرهم وقد

كانت لنا فخراً مبيناً

نقض العدا بنيانهم

من بعد ما راموه حيناً

طمسوا معالمه التي

كنّا بها مسترشدين

نسفوه نفسا واقتلسوا

ان لا يزالوا مُهرِبيها

كان الهجا في حلقهم

فقدوا شجراً للمومنين

كان القذا في عيولهم

فاعتاد عين المسلمين

\*\*\*

لهفي على الصرح المم

ركد من عهد الايامنا

العالمين العالمين

ن الصالحين المصلحين

ظالت أيدي المعتد

ين العابثين المفسدين

بالمكر بالتفريب

ن حماة المتحمسين

بالصَّوْدِ بالدسِّ الدنِّ

يُفِيْ فَمَالِ قَوْمِ مَجْرَمِينَا

\*\*\*

لَمَّا رَأَوْنَا لَا تَلِيْ

بِنِ قَدَسَاتُنَا لِلدَّهَامِزِيْدَا

وَتَمَرَسُوا مِنْ حَرَبِنَا

بِالضَّارِبِيْنَ الطَّاعِلِيْنَا

الْمَقْدَمِيْنَ عَلَى غَمَا

وَالْمَوْتَ غَيْرَ مُعَرِّدِيْنَا

وَأَسْتَيْأَسُوا مِنْ خُضْدِ شَوْ

كَكُنَّا بِقُوَّةِ غِيَاصِبِيْنَا

عَمَدُوا إِلَى بَيْتِ السَّمَوِ

مِ افْرِقَةِ السُّتْنِاصِرِيْنَا

وَأَجَعَتْ لَعْنَةُ بَرَبِرِ

مَنْ بَعْدَ مَا كُنْتُ دَقِيْنَا

قَالُوا سَبِيلَكُمْ سَبِيلٌ

لِلطَّارِقِينَ الْوَاغِلِينَ

فَالْأَرْضُ لَيْسَتْ أَرْضَكُمْ

وَالْقَوْمُ عَنْكُمْ رَاغِبُونَ

لَهُمْ شَرِيعَتُهُمْ بِهِ

مِنْ قِبَلِكُمْ يَتَحَاكَمُونَ

وَلُغَاهُمْ يَتَخَطَّبُونَ

فِيهَا وَقَدْ يَتَكَاثَبُونَ

وَأَصُولُهُمْ مَا إِنْ تَمُوتُ

تُكَلِّمُكُمْ بِرَوْحٍ مُنْتَمِلِينَ

بَلْ أَنَّهُمْ مِنْكُمْ وَنَحْنُ

مِنْ فَجَارِهِمْ حَقًّا يَقِينُ

وَلَقَدْ قَسَمْتَ مِنْهُمْ تَعَالَى

ظَنَى مِنْهُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا

فَالْآنَ جَاءَ الْحَقُّ بِكَ

شَفِ عَنْ وَجْهِ الْمُبْطِلِينَ

ويقيم خير حكومة

( الحماية ) المستضعفين

والناس منذ اليوم أحرار  
ر" بأرضي محررنا

فليعتنق من شاء دينه  
ن الحق او دين الدين..

ولم يتعصب لغاة الحضارة  
ر عن لغات الآخرينا

هذا الظهير أقره  
دأ ما نروم وما وانينا

وأذالنا حق التصرف  
ف في الامور بما رضينا

فالويل لكل الويل لله  
تعرضين الناقمين

ولمن يصد عن السبيل  
ل رجالنا وناصرينا

إيه دعاة السلم والـ

لمدين هذا ما شهِدنا

هذا الذي كنا نَحْمَا

فره من الدخلاء فيها

ان كان هذا سلامكم

فالخرب أهون ما لقينا

أو كان تخريب الضما

أو شرعة المتمدين

فليس قمدين به

تزهون يا متوحشين

\*\*\*

إدريس فللشرف برو

حك تشهد المستعمر

أذا استباحوا من حما

ك كأننا فأنهنا

الشرع ينسخ دفعة

والدين يُلْدَفُ كالكرينا

والمال يُنْعَب والمظا

لم ما اها من مُكْرِبِنا

ورجالنا الاحرار اضم

حوا في بلادهم قطينا

فالى متى لا ينجلي

هذا الظلام لِمُدَّ لجينا

والى متى لا يقتدي

بك في الحفيظة مَن يَلُونَا

إفا لعهدك حافظ — و

ن فهل نراهم حافظينا ؟

رثاء شوقي

أيُّ مصاب في أسرة الادب  
زلزل اقطار السبعة الشهب  
ضجَّ له المغربان من بعد  
واضطرب المشرقان من كذب  
فمصر ثكلى نقول واحربا  
وكلُّ مصرٍ كمصرٍ في حرب  
قد مات شوقي فوشك ما قضيت  
حياةُ شيخ العبدِ اقر المنجب  
وطويت من بديع حكمته  
صحفهُ الناصبات كالذهب  
وأزالت من على منصَّتها  
عراسُ الدهر غير ذات اب



وأفلت نجمة الهلال وقد  
كانت عليه الدليل ان يغيب

✱

لهفي على شاعر الهلال وما  
أغمد منه من صارم ذروب  
قد طالما زاد عن كرامته  
بكل قول امضى من القضب  
وشد من أزره على ذقة  
بنجح ابنائه لدى الطلب  
معدداً في الورى مفاخره  
مبدداً عنه غيب الرب  
كلامه السم ناقعاً فاذا  
لمنه فهو شهدة الضرب  
فيه يرربك العمان كيف زرت  
بذقة السيف حجة المكتب

فليس زرق السهام مـجـرودة  
 تواقعتُ عند كل مضطرب  
 والموتُ في إثرها على عجل  
 يسطو بمستسلم ومُحترب  
 منه بأجدي في دحر داعية  
 يبغي على المسلمين والعرب



إيه وماياته التي حفلت  
 بكل فلق مُعاجز عجب  
 روائع لم يرد لها مثل  
 في سائرات الامثال والخطب  
 قضت من الفن دَيْن شاعره  
 ووفت الضاد كل مُطلِّب  
 من غيرُه فضَّ ختم مسرحها  
 وفاز في السابقين بالقصب

لله أقوائه وما جمعت  
 من الوصايا والنصح والرغب  
 في الدين والعلم في المروءة و  
 الاخلاق في المكرمات والحسب  
 تجري على ألسُن الملا سُوراً  
 مثَلُوةٌ بالخشوع والطرب  
 فلو رآها أبو العلاء أما  
 قال الذي قال في أبي الطيب

✱

لادرء درء الذي نعاها لقد  
 حطَّم اعصاب العالم العربي  
 فهل درى ما يقول ام عميت  
 عليه انباء هذه الذبــــــــــــــــوب  
 كيف يموت الذي مآثره  
 أحبين من مات من لدُن حُقب

كيف يموت الذي به خلدت  
 عوالم "كن" نُهْبَة العطب  
 هل الذي كان امس نجم هُدى  
 قد لفته الدوم اكثفُ الحجب  
 هل الذي فتّح المغالق قد  
 اضحى رهين الاجداث والثرَب  
 إذْ ن فلا خير في الحياة ولا  
 في العيش من بعده لذي أرب  
 متى يُجافر الحياة شاعرُها  
 فاقرأ عليها سلام محتسب  
 والعيش ان مجّه الاديب فلا  
 يحلو لندب من دونه أرب

\*

فليتبوا سماءه فرحاً  
 بحسن مَلَقَى وحسن مَلَقَلَب

وليجُذ الغيثُ بقعةً ضمنت  
جسمائه ولتُعرفَ ولتُطِيب  
وليبيكه المسلمون مؤجدة  
وليبيكه الشرقُ رجلاً ملقح  
وليبيكه الشعر والبيان وما  
خلف من حكمة ومن ادب



## أوهام أم حقائق

على غرار برهان السهم عني بطلان الحركة للفيلسوف  
زينون الايلي

صحائف الغيوب      نُقرأ : لقل.....وب  
لكن من يقرأها      يـوـ : بالتكذيب

\*\*\*

هي الحياة الدنيا      كما رأيت رؤيا  
لا تجتلي ، عـاها      وانت بعد نعيمها  
هل تُعمرُ الاحلام      وأهلها نـ.....ام  
او تَقطعُ المواضي      وحدُها كهام

\*\*\*

هذا الفضاء الخالي      مقدّم وت.....ال

لو لم يكن موهوما      لكأن غير خال  
فالارض بالانسانسي      ضاقت وبالأرماس  
حتى لقد حدث في      غنى عن الرواسي

\*\*\*

وهذه الكواكب      ليحك من الثواقب  
فهي تخيلات      في ظلمة الغياهب  
أما ذرى النجوم      وسبحها المعلوم  
من خبطها الدياجي      قد وقعت رُجوما

\*\*\*

عجبتُ للانسان      معجزة الاحوان  
ما زال منذ قديم      ياتم بالغربان  
العلم كالجهالة      قد زاده ضلالة  
فمن جفا صليبا      فقد هفا لآله

\*\*\*

لما عرفت نفسي      افكرت حس خمس

وصوت لا أهالي      حمارة من عرس  
وهات يوم عيد      لمست فيه عودي  
فعبّرت بسمعه.....      ترليمة الخا.....ود

\*\*\*

أهذه أو هـ — ام      زخرفها النظ.....ام  
ام هي في مغزاها      حق.....ائق عظام ؟

ع



## سانحة

oooooooo

قالتَ لي النفسُ هذي فتنةٌ عظمت

لا غرُوَ إن أتَ لم تُحسنِ ولم ترد

لا غرُوَ حقاً ، ولكن عكس ما زعمت

ففتنةُ المرءِ مدعاةٌ إلى الرشـد



## الحمار والشيطان

\*\*\*\*\*

نَهَقَ الْحَمَارُ رُؤْيَا الشَّيْطَانِ

فَقَعَّوْذَ الْإِخْيَارِ بِالرَّحْمَانِ

لَوْ أَنَّهُ يَهْدِي ، لَكَانَ نَهيقُهُ

مُتَوَاصِلًا مِنْ رُؤْيَا الْإِنْسَانِ



## عامل الزمن

\*\*\*\*\*

إذا استعصى عليك، الدهر، امرٌ

فليطه بالعصية والبكـور

فلم أرَ كالزمان غداً كفيلاً

بتذليل العصي من الأمور



## يا ليقني أخطأتك

داست سياره الشاعر كلبا في سفر فقال هذه القصيدة

لاستُ انا صدمتُك	ولا يسوُ رُمْتُك
عرضتَ لي فلمّا	رُغت وقد أفلتُك
عارضت من جديد	مسيوتي فدُسْتُك
بذاتُ كل جهدي	لصكنني اصبتُك
بالرغم من أهداري	يا ليقني أخطأتك
لو كنت كالاناسي	تُودى، إذن ودبتك
ولو عرفتُ ممّن	انت ، لهم حملةُك
ومن أسايَ اني	وددتُ لو دفنتُك
وقد قصفتُ غصلا	جثلا به سترتُك
وهذه قـــــــــواف	عشر بها رأيتُك

## يوما فقط

نوهت احدى وكالات الانباء  
بموقف العرب بعد نكبة ٥  
يونيه وبالروح السلمية التي  
ينطوون عليها وقالت ان الرأي  
العام بدأ يتحول بعد عسام من  
النكبة نحو انصافهم وايجاد  
حل سلمي لقضيتهم ..  
وهذا هو موضوع هذه القصيدة:

اعطني يوم اقتصار  
اعطني يوما فقط  
ارفع الراية فيه  
فوق بليان (الهلبس)

وَأُنْكِسَ الْقُدْسَ وَالْجَوْلَانِ مِنْ قَيْدِ الْإِسَارِ  
وَالسُّوَيْسِ  
وَأُعِيدَ اللَّاجِي النَّازِحَ عَنْ حَقْلِ وَدَارِ  
لِقَرَارِ  
وَأُرِيحَ الْهَمَّ وَالْكَابُوسَ عَنْ صَدْرِ الْخَبَارِ  
مَنْ بَنَى قَوْمِي وَمَنْ شَعَبَ شَقِيقِ  
أَوْ صَدِيقِ  
لَا يَخِيَسُ

\*\*\*

أَعْطِنِي هَذَا وَخُذْ  
كُلَّ مَدْحٍ بَيْنَنَا  
كُلَّ تَعْجِيدٍ رَخِيسٍ  
لَتُرَوِّي الْعُقُلَا  
وَلتَضْبُطَ النُّفُسَ وَالْحِكْمَةَ وَالصَّبْرَ الْجَمِيلَ  
وَلتُرَوِّحَ السَّلَامَ بِسِتْشَعْرَهَا شَعْبَ بَثُوسِ

انصياعاً لقرار جائر  
وارأي عالمي - زعموه - يتحول  
نحو انصاف وحل محتتمل  
يرتضيه قائد يجفو القتال  
ورئيس ..!



\*\*\*\*\*

## في المقبرة الاسلامية بطنجة

( وهي تجاور المقبرة البروتستانية والكاثوليكية القديمة )

وشيعتُ جنازة ميّتٍ - يوماً الى القبر -  
فقام الناس بالدفن وعلمهم قمت بالفكر

\*\*\*

وفكرتُ بهذا الموت والفاجعة العبرى  
وبالحشر وبالنشر وبالدينيا وبالاخري

\*\*\*

ولاحتُ لي المقابر فو قها الصُّلْبَانُ عن كُثْب  
فمن يُمنى ومن يُسرَى بصُرت بجارة جُنُب

\*\*\*

ولم يكُ بيننا الا حظارٌ جدٌ مذَقَصَف  
فقلقتُ مُسائلًا نفسي وقد اشفتُ على الكلف

\*\*\*

أهذا الحاجز الفاصِلُ بين النار والجَنَّة ؟  
لقد عَجِرَ الذي لم يقطعْهُ الى هِلَّة ا



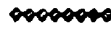
## للنبات ذوق

في حديقة الفندق بـ **بانكوك**  
رأى الشاعر الفصون ولازهار تسامر  
في حركاتها نغمات الموسيقى كأنها  
راقصات ماهرات فقال هذين البيتين

أرى الازهار قرص كالغواني  
على نغم المثلث والمثلثاني  
فمن قال السُّنْبَاتُ له حياة  
فقل ولبعضه ذوق المثلثاني



## النجاح



ليس لغير ذاج.....ج  
في خُطّة أن يم.....د لا  
وليس لازم.....أ لمن  
يم.....ل أن يؤمّلا  
ان النجاح ليس خُ.....  
طّة واهس أم.....لا  
بل عملا وعملا  
وعملا وعملا



## الهباء المنثور

\*\*\*\*\*

ولاح في بهاه      يُطِيلُ من سماه  
في موكب النجوم      تحـرُّسه الرُّجـوم  
والكـوْنُ في سكون      مُفـتـح العـيـون  
ينظر ما يكون

\*

وهائفٌ قد قال      يا عاشقي الجمال  
وطـالبـي      لوصال  
المـلـتـمـي ند حان      وكـفـي أـمـن  
فـاتـمـوا الحبيب      في غـيـبة الرقيب

\*

والناسُ في ذُهلٍ      تَنْتَظِرُ المُنْزُولَ  
والقَمَرُ الصَّابِغُ      مِن قَبْلِ عَهْدِ نُجُوحِ  
مَا زَالَ يَتَسَرَّمُ      يَخْطُو وَيَسْتَتِمُ  
دَارَةً بِدُرِّ التَّمِّ

\*

(وَنُذَالِيزَا) الْفُتُون      وَمَجْمَعُ الْفُنُونِ  
وَقُرَّةُ الْعِيُونِ  
وَالشَّعْرُ وَالْبَيَافُ      لَيْلَةُ إِضْحِيَّانِ (1)  
أَيَخْمَشِي الزَّوَالُ      وَنَقَصُهُ كَمَالُ؟

\*

وَطَافَ بِالعِصْبَاحِ      فَرَاثَةُ مِلْحَاحِ  
تَلَامَسُ الضِّيَاءُ      وَالْدَفْءُ وَالْعَطَاءُ  
فَلَمْ تَزَلْ تَدُورُ      ثُمَّ هَوَتْ تَمُورُ  
مَعَ الْهَبَاءِ الْمُنْشُورِ

(1) الاضحيان: الليلة الضاحية المضيئة التي لا غيم فيها. وفي  
الشمائل: كأن وجهه (ص) القمر ليلة اضحيان.

## بعد الاحبة ما الحياة ؟

قَالَهَا لَبْلَبَةٌ مَاتَتْ أُمُّهَا

سَادَ السَّكْوُ      نُ مَعَ الظَّالِمِ  
فَجَرَّتْ شَوْ      نُ الْمُتَسَاهِمِ

\*\*\*

الْمَلِيحُ لُ دَا      حِ وَالنَّجْمُ رُومُ  
حُبْرٌ سَاوَا      حِ مِيزِ وَجُومِ

\*\*\*

لَا النُّشُورُ مَا      رَ وَلَا الْحَمَلُكَ  
فَكَأَنَّ مَا      وَقَفَ الْفَيْلُكَ

\*\*\*

حُمُّ الْقَضِيَّةِ      مُ فَلَا رَجَاءُ  
أُمَّاهُ ضَا      قِي بَيْتِ الْفَضَاءِ

\*\*\*

.....إذا عسى بعد الصَّحرات  
يا ليلاس.....ى الا المَـمـات

\*\*\*

يا لَوْهـة الصَّبِّ الكُئيب  
وَسـاوة القـدر الرَّهيب

\*\*\*

ضرب التَّوَى القلب الطَّـمـوح  
حجب النَّوَى الوجهَ الصَّبُّوح

\*\*\*

لم يبقَ باندٌ فيما متاع  
أخذنى على الدَّ نيا الضَّـمـام

\*\*\*

بعد الأحبَّة ما الحياه ؟  
بعد الأحمـة واخذاه ا

## خصوم العربية



جهلوا ففأصبوها العداء  
ومن الجهل ما يكون بلاء  
أيت شعري ما يعلمون وإن كا  
نوا أدباء يطاولون السما  
جهلوا حرّفهم مكانوا بحكم ال  
مقل فيهم والاميين سوا  
انهم أميون في لغة العر  
ب يظاهون العجم والغرباء  
فصيح في رطانة الروم والإف  
رنج لا يخبرون منها ببناء

يلتوي نطقتهم بأبغروية الضا  
د كـيـلـج قـدـمـر يعاني الهجاء  
ويخطئون احرفنا كالهـراوى  
ليتمها في رؤوسهم أشلاء



اتراهم من العقوق اصيبوا  
ام دهاوا من بهيرة عميـا  
ام فمتهم للاجنبي دما  
فأفاهوا لاصلاهم وأفاهوا



لا تقولوا من هاشم نحرنا أو من  
عبد شمس طريفة لا ولأه  
ما أهنتم شأن العروبة الا  
حين كنتم في عروب اعداء





رحم الله (طارقا) فهو أولى  
 بِقُرْبِهِمْ مَلَكُمْ وَادْنَىٰ اذْنَمَا  
 لَمْ تَكُنْ مِنْ هَلَامِهِ وَلَقَدْ بِهِ  
 ذِكْرٌ بِأَنْبِيَاءِ بِرَّهَا بِهَا وَاعْتَنَاهُ  
 (وَابْنُ تَاشَفِينِ) اذْجَاهَا مِنْ الْغُرِّ  
 وَفَرَادَتْ عَزْأً بِهِ وَاعْتَلَاهُ  
 (وَالْمَصَامِيدَ) بَعْدَهُ اذْ رَعَوْهَا  
 فَافَادَتْ غَنَىٰ بِهِمْ وَنَمَاهُ  
 (وَمَرْيَنَا) وَحِزْ بِهَا حِينَ اَعْلَوْا  
 رَامِيَّةٌ بَيْنَنَا لَهَا وَلِيَّوَاهُ

\*

عَرَبِيًّا كَانَ هُوَ لَا وَنَاهُ —  
 لَكَ بِهِمْ اَرْحَمِيَّةٌ وَاِذَا  
 هُمْ (كَسْلَمَانِ) (1) مِنْ اَعَارِيْبَ جَا اِلَا  
 وَحْيُ نَصًّا عَلَيْهِمْ وَثَلَاءُ

ما رضوا قط ان يكونوا ذبولا  
 لآعادهم ولا أوليهم.....  
 ورضيتُم اقم بها ، في كلام  
 ونظام ذميمة "صفرا"  
 فنبذتم شرع الاله والغيب  
 ثم لسانا به هدى الامثلا (2)  
 وهجرتم كتابه واظرحتم  
 سنة في بوانسه غرا"  
 وانسلختم من قومكم وانديجتم  
 دخلا في طغمة دخلا  
 وعهدتم اليهم ببيعكم  
 وقخذتم منهم لكم نصيبا

\*

غيل رجيل "تبنيه زعنفة (ال)  
 خال) وانكى قرعى الذئاب العسا

\*

خَلَّ شَعْبُ أَلْقَى مَقَالِيدَهُ مَا  
بَيْنَ أَيْدِي خ-وَارِجٍ 'عَمَلًا'

\*

مَا عَمَدْنَا (أَبَا رِفْعَالٍ) زَعِيمًا  
كَيْفَ صَرْنُكُمْ فِي قَوْمِنَا زُعَمَاءَ

\*

تَزْعُمُونَ النُّهْوَضَ بِالشَّعْبِ هَلْ يَنْ  
هَضُ بِالشَّعْبِ مَنْ يَسِيرُ وَرَاءَ

\*

أَنْ شَعْبًا بِغَيْرِ 'خُلُقٍ وَنَطْقٍ  
لَا يُسَاوِي بَيْنَ الشُّبُوبِ كَهَبًا'

---

(1) لَمَّا نَزَلَتْ (هـ) الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ) إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى (وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لِمَا يَلْحَقُوا بِهِمْ) ، وَطَعَّ اللَّيْثِيُّ (ص) يَدُهُ عَلَى سَلْمَانَ وَقَالَ هَذَا مِنْهُمْ ، وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَهَسَتْ مِنْكُمْ بِأَبٍ وَلَا أُمَّ وَلَكِنَّ مَنْ تَكَلَّمَ لَغَنَّا فَهُوَ مِنَّا .

(2) جَمَعَ مَلَأَ وَالْمَلَأَ مِنَ النَّاسِ جَمَاعَتَهُمْ وَأَشْرَافَهُمْ .

## فيلوباليس

---

زار الشاعر هذه المدينة الاثرية الرومانية أيام الحماية  
فأوحى اليه بالقصيدة التالية :

قف على اطلالها واعتبر  
كيف دالت دولة المستعمر  
وسل الآثار عمّا اثّرت  
فُنِيتك الآثارُ عن مُسناير  
وقسّر الشاهد بالغائب من  
نَزَوَات الظالم المُستهتر  
واحتكّم فيه على الدهر بما  
شاهدتُ عنّاك من مُعتبر (1)  
لا تقل طال علمه ام.....د  
إنما الامر بوفق القدر

فَكَانَ قَدْ مَسَّكَ الدَّهْرُ بِهِ

و ط ..... واه ذم لما يُنْشَرُ

هو سطر رُقْمَتْ اِخْرَفَتْهُ

بِنَضَارٍ فِي جَمِيعِ التَّزْيِيرِ :

إِلَهُ مَا دَامَ طَغْيَانٌ وَلَا

كَانَتْ الْعُقْمَى لِبَاغٍ مُجْتَرِي

\*\*\*

إِلَهُ رُؤْمَا، وَاللِّبَالِي غُدُرُ

هَلْ بَصُرْتَ الْحَقَّ أَمْ أَمْ تَبْصُرُ

كَانَ مَا شَيْدَتْهُ عَنْ ذُقَّة

بِدَوَامِ الْفَتْحِ أَمْ عَنْ بَطَرِ

هَذِهِ الْقَوْسُ لِنَصْرِ رُفَعَتْ

وَلَذَكَرَى قُنْصُلٌ أَوْ قَبْصَرُ (2)

فَعَدَتْ ذَكَرَى لِدَحْرِ سَاحِقِ

وَلَتَمَجِّدُ رَجَالُ غُيُورِ

وغدا المسرح (3) عَرَضاً دائماً

لمصير الدُّخلاء الخُتَر

هي ذي أشباحُهم ماثلُمةٌ

بين أيدي حجرٍ أو مَدَر

أنني اسمعُها تصرُخ من

خِلال الصمت العميق المُرْدَر

وكلابٌ من نُهاس مُنْثَلَت

قد عَوَتْ في إثرهم من سَعَر (4)

وخرابٌ ودمارٌ كَوَلَا

بيئةٌ مجبولة من كَدَر

تلك نارٌ حَسِبُواها جَنَّةً

فرمتهم برُجوم الشرر

\*\*\*

أيها الواغلُ فِينَا افلَا

لم نُطأ طيًءً وأَسْنَا في عَصَر

ان هذى مُثلاثٌ قد خلت  
 فاحترز في مَثَلاتٍ آخر  
 لا يغرنك ضَعْفٌ مَّا بنا  
 ضَعْفُنَا البُرْكانُ لم ينفجر  
 هل يثُور الشعب الا من وني  
 أو يمدُّ البحر ان لم يجزُر

\*\*\*

ايه يا نَشِيءَ البلاد المرتجى  
 يا رجالاتِ الغَدِ الممتَظَر  
 من لهذا الشعب في نُكْبَتِهِ  
 مَن لهذا الوطن المحتضر  
 مَن له يسلِّله من هُرَّة  
 زلَّ فيها قدمُ المستبصر  
 ادر كُوهه يا بنيهِ وبه  
 رَمَقَ قبل وقوع الغَطر

أسرعوا لا تُخلفُوا الظن بكم  
 بِمِلافاة انتشار الضُّرور  
 طالما استصرخكم مستلهيضاً  
 عزَماتٍ لم تَلْنِ من حَوَدِ  
 انكم عُدَّتْهُ يوم اللقَا  
 فادفعوا عنه جيُوش الغَيرِ

---

- (1) مصدر ميمى بمعنى عبرة
- (2) اشارة الى ألقاب حكام الرومان والقوس المراد بها قوس النصر التي ما تزال قائمة وسط المدينة .
- (3) المسرح الروماني من آثار فيلوبيليس .
- (4) من الآثار التي وجدت في فيلوبيليس تمثال لـ ~~الملك~~ من نحاس .



## زلة كاكارين

وقال رائدُ الفضاء من جهله:  
ما إن رأيت الله في السماء  
أيّ سما رادها ؟ وهل درى  
أن السما ليست من الفضاء

\*\*\*

وهل درى بأنه سبحانه  
ما إن يرى بهيكل الفضاء  
قال لموسى الطاهر : ان ترانى  
فكيف بالحمام د والبنّا ؟

\*\*\*

وهل درى ان الفضاء لم يكن  
قط ، مـةـرـة الله ذي العـلا ؟  
فـالـلـه فوق عرشه قد استوى  
وأين عرشه من الاجـوا ؟

\*\*\*

وقد نهى نبيُّنا محمد

فيما روى عنه ذوُّ الانبياء

عن المفاضلة بين من رقى

الى السماء ومن هوى في الماء

\*\*\*

فانت ربنا تعالى معنا

بعلمه المحيط بالاشياء

في كل ما أبصر نكون فيه

وكل ما آن من الآفان

\*\*\*

يا زائلة ما إن لها إقالة

وهل لدام الهذر من دواء

فقسماً لو اني (لايكاً) نطقت

لما أنت بهذه العورا (1)

---

(1) لايكاً الكلبة التي كانت أول كائن حي من الأرض وصل الى القمر. والعورا المراد بها الكلمة الشنيعة

من مذكما الوحشي؟

---

ما لك لا تقنعُ مثل الطائر  
بِغَنَجاتٍ من خضمِ النهر  
أما ترى كيف روى صداه  
ودرك الفضلَ إيمانٍ سواه  
وانتَ اذ تُنكرُ حقَّ الغيرِ  
لا توقضي إلا بنهرٍ حكر  
فيا ترى من مملكته الوحشي  
بالنظر الصحيح يا إنسي

## بين الجوع والشبع

\*\*\*\*\*

يموت من يشبع من دُخْمَةٍ

مِبْتَلَةٌ من جوع من ضعف

فَعَادِلَيْنِ ما بين حَالَيْكَ في

قَدْحٍ وبَسْطٍ بالذي يكفي



تدبير !

\*\*\*\*\*

وقائل : فرطت ، قلت نعم

وكان فرطتي تقديرا

فلا تلمني انني عاجز

وقد يكون العجز تدبيرا



## رثاء الاستاذ عبد الخالق الطريس

---

لا يُوفي ذابنه بعض ديشن  
جلّ قدرُ الطريس عن كل وزن  
هل درى مَنْ نعاها أيتّة نزار  
شبهها في القلوب أو أيّ حزن  
نبأ فاجع برز عظيم  
صبّه كالرصاص في كل أذن  
شُدّه الناس فيه بين مُمارر  
ومُحبل و.....ائس ومُمن  
والاسى يمسحُ الوجوه فتبدو  
كالخاتم قنفي جميع التظني  
إنه الواقعُ الذي ليس فيه  
ربهة أو قمل بتمن

انه الموت والقضاء الذي به-  
 جثم من غير ما نذير وإثبات  
 صرّع الهوم رائدا عبقريا  
 لم يُقَمِّعْ له الرواد بِشَنِّ  
 صرّع الذائد المناضل بالنفد  
 سر وبالطرس حال خوف وأمن  
 الزعيم الابي ما لآت للوء  
 لا ولا للوعيد في يوم وفن  
 والرئيس الابر لم يتردد  
 أن يرى جُنْدِيَا غداة التهنّي (1)  
 مثل الصدق والصراحة في القو  
 ل وفي الفعل غيرُه ليس يُغْنِي  
 وخطيب الجمهور يستلّيب الد  
 سب بسحر من البيات وفن

---

(1) إشارة الى حل حزبيه وانضمامه الى حزب  
 الاستقلال عند اعلان استقلال البلاد.

وَيُحِيلُ الظَّالِمَ نُورًا بِإِبْرَاهِيمَ.....  
 ن وَيُعَلِّمُ صَاحِبَ الرِّشَادِ وَيَبْنِي  
 مَا رَقِيَ مِنْبَرًا وَابْقَى عَلَى غِيٍّ  
 ن بَقَلْبٍ وَلَا غِيَّاشٍ يَعْنِي  
 قَدْ شَفَى مَا بِكُلِّ نَفْسٍ وَأَرْبَى  
 فَجَلَا مَا بِجُؤَلٍ فِي كُلِّ ذَهْنٍ  
 مَا مَنَ الشَّيْبُ وَالشَّيَابُ بِهِ نَهْ  
 وَ مَحَلُّ التَّكْرِيمِ مِنْ كُلِّ ذِيْنٍ  
 ظَهَرَ النِّفْسُ مِنْ رِيٍّ وَعُجْبٍ  
 وَهُمَا لِلْإِنْسَانِ أَعْظَمُ شَيْئَيْنِ  
 فَفَرَا مَا لَهُ عَدُوٌّ صَدِيقُ النَّفْسِ  
 اس طُرًّا مِنْ كُلِّ جَنَسٍ وَلَوْ ن

\*\*\*\*\*

إِيَّاهُ وَالْحَرْفُ مِنْ كِنَايَتِهِ بِهِ  
 ظَنِّي بِشَخْصِيَّةِ الْمَرْمَنِ الدِّفْنِ



فاذْكُرُوا الكاذب الضاليع وأعما  
 لا له ما تُسام يوماً بِغِبْن  
 واذْكُرُوهُ صحافياً شهر السي  
 ف على البغي والخنا والتجدي  
 ما رأى قط في الصحيفة مائها  
 ة ولكن اداة حرب وطعن  
 فاذا أعمل البراع يمهاله  
 ها (1) نقل في المجن او في الرديني  
 واذْكُرُوهُ استفاد جبل عليه  
 سي فلقى كتابه باليدين  
 ووَعَى عنه ما وعى في فتاء الس  
 ن فهو الكبير بالاصغر بن  
 يحمل اليوم راية الفكر عنه  
 وبوالى كفاحه دون هون

\*\*\*\*\*

(1) يعني صدورها والاشارة الى افتتاحات الفريد في  
 الصحف الوطنية التي أصدرها وهي الحياة والحرية والامة.

لهفَ نفسي عليه من أخ صدق  
 لم يكن بونه حجابٌ وبيني  
 شأنه في رعاية الودِّ شأني  
 وعظيمُ التقديرِ منه ومثلي  
 وجهه وجهه ، وليس كـبعض الـ  
 اس ذا أوجُه كـفـرٍ بان بـيـن  
 ومغيبٌ كـمـشـهدٍ منه لا غم  
 زَ ولا حمزَ قطُّ في الحالتين  
 ما قبلتُ عنه يوما بسوءٍ  
 لا ؛ ولا دانني بـوهم وظن  
 خلق كالزُّلال أو كاللؤلؤ  
 وفؤاد كالتَّبر أو كاللُّجـن  
 وبلوم ونسي عليه ومثلي  
 اس لوم العذال فيه بـيـمـن



ابْنُ تَطَوَاتٍ ، وَالْفَخَارُ لَتَطَوَا  
 نَ بِمَا أَفْجَبَتْ مِنْ أَكْرَمِ ابْنِ  
 فَمُ هَلِيًّا لَقَدْ صَنَعْتَ وَأَبْقَيْتَ  
 تَ مِنَ الْمَأْثُرَاتِ قُرَّةَ عَيْنٍ  
 رَاضِيًا مَرْضِيًّا عَلَيْكَ جَلالٌ  
 وَبَهَاءٌ مِنْ رَفْعِ قَدْرٍ وَشَأْنٍ  
 بِجَوَارِ الرَّضَى مُنْشِي تَطَوَا  
 نَ (1) فَتَاهِيكَ مِنْ قَرِينٍ وَخِيَدِنِ  
 إِنْ يَكُنْ قَدْ بَنَى جِدَارًا وَدَارًا  
 فَلَقَدْ شَدِدتَ أَنْتَ أَرْفَعَ رُكْنًا  
 فَسَلَامٌ عَلَيْكُمَا وَثَنًا  
 عَاطِرٌ مِنْ مَوْجِنٍ وَوَهْنٍ  
 وَسَحَابٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَهْمِي  
 بِضَرْحَيْهِمَا عَلَى الْمَلَوَيْنِ

(1) هو المجاهد أبو الحسن المظري .

## المرجو الوحيد

\*\*\*\*\*

كل مرجو الى ملل  
غمر من ارجوه يغفر لي  
يدّه مبسوطة " ابداً  
بأمانني كل ذي امل  
وعطاياها املة حيدر  
كعطاياها لمبتاهل  
لا يغض البذل فائله  
فهو دهر الداهرين ملكي  
هم جدّي أولى وعارفة  
منذ بدء الخلق في لازل

نَحْنُ غَرَقَى فِي مَوَاهِبِهِ

كَالنبات الجزل في السمل

أَتُرَانَا قَادِرِينَ عَلَى

حَمْدِهِ أَوْ شُكْرِهِ الْعَمَلِي ؟

أَتُرَانَا مُسْتَحِينٌ ، وَقَدْ

طَمَّ وَادِينَا مِنْ الزَّلَل

إِنْ يَوْمًا لَا نُسِيءُ بِهِ

خَيْرٌ شُكْرٌ عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ

وَالرَّضَى وَالسُّخْطُ أَمْرُهُمَا

لَيْسَ عَنْ فِعْلٍ وَمِنْ فِعْلٍ

غَيْرَ أَنْ الْعَبْدَ وَاجِبُهُ

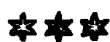
أَنْ يَبْرَى فِي حَالِ مُسْتَحِيلٍ



## لصوص الأدب



هناك في المغاور  
وخراب المقابر  
وخلف كل شاخص  
وعامر ودائر  
يختبئ اللصوص والعبّارون  
ويتلأجؤون وهم مُحْتَارُونَ



سَمَرَةُ الشُّعَارِ والدُّثَارِ  
نَشَاةُ المَحَافِظِ الصِّغَارِ  
يختبئون خجلاً

وَيَتَنَاجَوْنَ سِرَارًا خِيْفَةً وَأَمَلًا  
 أَمَّا لَصُوصُ الْإِدْبِ  
 وَالْكَلَمِ الْمُنْتَخَبِ  
 وَالْفِكْرَةِ الْمَعْبُورَةِ  
 وَالْبَحْثِ وَالْمَقَالَةِ الْمَحْبُورَةِ  
 فَيَجْرُزُونَ  
 لَا يَخْتَفُونَ  
 وَيَعْبِهُونَ  
 بِأَسْوَأِ الْأَقْوَالِ  
 وَجُوهُهُمْ كَأَنَّهُمْ قُدَّتْ مِنَ اللَّعَالِ

\*\*\*

وَقَالَ مِنْهُمْ قَائِلٌ :  
 هَبْ أَنِّي سَرَقْتُ بَيْتَ الْمَالِ  
 فَمَا لَكُمْ وَمَالِي ؟

\*\*\*

حقاً فَمَنْ يَرْفَعُ بِهَيْتَ الْمَالِ  
عَلَى بُيُوتِ الْحِكْمَةِ الْغَوَالِي  
أَوَّلَى بَأْسٍ يُقَادُ فِي الْأَغْلَالِ  
إِلَى السَّجُونِ

وَالسَّقْدُ أَوَّلَى بِالَّذِينَ يَعْرِفُونَ -

- قِيَمَةَ الْقَلَمِ وَالْحَرْفِ وَنُورِ

وَمَا بِهِنَّ يَسْطُرُونِ

وَبِالَّذِينَ يَخْجَلُونَ !





## أدب الصحبة

---

من وحي رسالة الصداقة  
والصديق لأبي حيان التوحيدي

---

اسمع نُبَيّ كلام النصيح واعتبر  
في صحبة الناس ما يُغريك بالخطر  
الناس معتك لا تنزلن به  
الا غلى ثقة بالنصر والظفر  
لهم طبائع مثل الداء مُعدية  
والداء اعداه ما يخفى على النظر  
فاهربر دخالهم قبل الركون لهم  
ولا تقم بينهم يوما على غرر



لا تتخذ صاحبا من غير تجربة  
 في الامن والخوف والسرا والضر.  
 ولا تَشْرِقْ ابدا بمن نَصاحته  
 فيما على العِرض منه أَيْسَمَا وَضَر  
 والصاحبَ الاقدمَ اعرف حَقَّه فَلَه  
 فضلٌ "على كل ذي خُبْرٍ وذِي خَبَرٍ

\*

إِيَّاكَ وَالْغَدْرَ لَا تَجْعَلُوا لِلْمُحَابِّ بِهِ  
 وَإِنْ هُمْ غَدَرُوا فَلْتُكَلِّفْ أَنْتَ بَرِي  
 واحرص كثيرا على تدبير مُحِبَّتِهِمْ  
 فإنهم مثلي أطفال ذوي بَطَر  
 إِنْ أَنْتَ خَاشَلْتَهُمْ لَمْ يَصْلَحُوا ابدا  
 أَوْ أَنْتَ لَا يَنْتَهُم قَاهُوا بِلَا قَدَر

واعلم بأنك لم تملك قلوبهم  
بمثل وجه بنور البشر مزدهر

\*

تعهد الصَّحْبُ فِي ضَيْقٍ وَفِي سَعَةٍ  
فَالْبِرُّ يُحْمَدُ فِي عُسْرٍ وَفِي يَسْرٍ  
وَزُرْهُمْ وَاسْتَزِرْهُمْ مُكْرَمًا لَهُمْ  
إِنَّ الصَّادِقَ بِإِكْرَامِ الصَّدِيقِ حَرٌّ  
وَلَا تَكُنْ وَأَوْعِمِرْهُ مُلَصِّقًا بِهِمْ  
أَوْ زَائِدًا مِثْلُ ذُنُوبِ الضَّيِّقِ مِنَ الْخَفِيرِ (1)  
فَأَنْتَ إِمَّا تَكُنْ كَعَلَاءٍ عَلَى أَحَدٍ  
وَلَوْ أَبَاكَ تَهْنُ فِي أَعْيُنِ الْبَشَرِ

\*

---

(1) الحضر الذي يتحدث طعام الناس كي يحضره

هُمَا خَدْرَانِ مَلَأْنِي زَانٍ فِي قَرْنٍ  
 صَبْرٍ وَنَصْرٍ فَلُذُّ بِالصَّبْرِ تَنْتَهَصِرُ  
 مَا دَامَ مِنْ صَاحِبٍ وَدُّ لِمَصَاحِبِهِ  
 إِلَّا بِصَبْرٍ عَلَى الْعِلَاقِ وَالْأَثَرِ

\*

قَبْلَ الْحَقُوقِ تُوَدِّي الْوَاجِبَاتِ فَكُنْ  
 بِإِجَابَاتِكَ نَعُو الصَّحْبَ فَإِذَا بَصُرُ  
 وَلَا تَقِلْ ضَيْعًا حَقِي فَإِنَّ لَهُمْ  
 أَقْوَالَهُمْ وَالتَّلَاحِي عُرْطَةَ الْهَذَرِ  
 يَكْفِيكَ، إِنْ تَكْتَفِي مِنْهُمْ مَوَاسِنَةً  
 فَوَاحِشَةُ الْمَرْءِ تُذَوِّي زَهْرَةَ الْعُمَرِ  
 يَكْفِيكَ، إِنْ تَكْتَفِي مِنْهُمْ مُسَانَدَةً  
 عِنْدَ الشَّدَائِدِ، إِنْ الدَّهْرُ فَوْغِيهِ

\*

شَتَّانَ مَا بَيْنَ شَخْصٍ لَا نَهْصِرُ لَهُ  
 وَمَنْ لَهُ ذَا صِرٌّ مِنْ صَحْبِهِ الْكَثِيرِ  
 شَتَّانَ بَيْنَ فَتَى يَغْدُرُ بِرَأْسِهِ  
 وَبَيْنَ مَنْ يَغْتَدِي فِي زُمْرَةِ غُرَرِ



وَصَفْوَةُ الْقَوْلِ أَنَّ الصَّحْبَ مَمْلَكَةٌ  
 إِنْ سُسِّلَتْهَا عَشْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي وَزْوِ



## مرآة الحكيم

oooooooo

في الناس من يملأ أعينهم  
مظهر هذه الحياة الرفيعة  
وفيه من شُغِف.....وا ابداً  
بكل سفساف وكل لَفَفِ  
اكن "مرآة الحكيم" أبت  
ان تعكس الشيء بما ليس فيه



## عرب الاندلس



دخلتُم ألافاً قليلةً دون عشرينا

لمّا خرجتُم جاوز العدد عشرينا

هذالك تستخذي النفوس وتعتلي

فيمبلغ ما لا يبلغ الألف عشرينا



## مُساواة

---

وَلَمَّا كَرَّمِ اللَّهُ الْهَرَايَا

فَلَمْ يَجْعَلْ بُطُونَهُمْ مَرَايَا

تَسَاوَى أَكِلُ السَّلَقِ الْمُغَلَّى

وَمَنْ أَكَلَ الْحَشَايَا وَالْقَلَايَا





## النزول بختيارنا

شاهد الشاعر شريطا سينمائيا  
عن هجوم الاسطول الطالياني  
على تيرانا عاصمة البانيا في سنة  
١٩٣٩ فقال هذه القصيدة

جثم الليلُ في سواد الغُراب  
فوق هام الرُّبَا وهام السحاب  
ونمطى الظلامُ فاحتجب السا  
ربُ حتى عن مثل عين العقاب (١)  
هذه فرصة القراصنة البأو  
باش ، للغزو وخُفْيَة ولانتهاب

---

(١) السارب: الذاهب في الليل، والعقاب من الطيور  
الكواسر ويضرب به المثل في قوة البصر.

إِنْهُمْ يَهْجُمُونَ فِي قِيَحَةٍ مَثُ  
 لَ كَلَابٍ مَسْعُورَةٍ أَوْ ذَلَابٍ  
 مُتَوَارِينَ ، نَهَتْ أَجْنَحَةَ الْمَوِ  
 هِرْنَ؛ (1) مِنْ كُلِّ لَمَحَةٍ وَارْتِقَابٍ  
 مُسْتَعِدٍّ بِأَلْمُودِ الْمَغَاوَةِ  
 رَرٍ ، وَبِالْآلِيَّاتِ وَالْأَسْبَابِ  
 حَمَلَتُهُمْ (عِمَارَةٌ) مِنْ حَوَارِ  
 أَزْشَاوَعَا عَهْشَ اسْمِهَا لِلْمُخْرَابِ  
 وَدَنَتُ فَارُ نَمَتُ أَجْنَتُهَا (2) أَشْ  
 بِاهَ جِرْنٌ عَلَى شُطُوطِ الْعُجَابِ  
 ثَمَ الْقَتُّ بِمَضَوَّالِهَا فَتَهَاوَى  
 كَاشَفًا عَنْهُمْ هَوِيَّ الشَّهَابِ

---

(1) الموهن متلصف الليل (2) جمع جنين، والمراد  
 زوارقها ومن فيها.

فَهُمْ فِي نَعْرِكَ وَانْتِشَارِ  
كَالِدَبِّي (1) أَوْ كَالدَّمَلِ فَوْقَ التَّرَابِ

\*\*\*

وَرُوَيْدًا تَطْلُعُ الْهَائِدُ الْمَرْ  
هُوُّ بِالْمَصْرِ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ  
بِرُقُبِ الْمُتَنَزِّهِينَ فِي خَيْلَامِ  
وَهُمْ بَيْنَ جِوَاهِرٍ وَذَهَابِ

\*\*\*

هُوَ ذَا صَائِدِ الْعِمَامَةِ بِفَتْحَا  
لُ، كَأَنَّ صَادَ ضَوْفَعْمَا (2) فِي الثُّغَابِ  
لَطَّ مِنْ زُورِقٍ إِلَى الْأَرْضِ فِي أَرْ  
مَحَانِهِ الْمَلَأَ شَيْئِينَ بِالْأَفْجَابِ  
وَانْتَبَرَى يُصَدِّرُ الْأَوَامِرَ بِالزُّجْجِ  
لَهُ، عَلَى مَنْ؟ عَلَى الدَّيَّامِ الْغُيَّابِ

---

(1) الدبى: صغار الجراد. (2) الضيفم: الأسد.

فتبارتُ طلائعُ الفتح من ابـ  
 نهار (رُوما) العظيمة المـحـراب (1)  
 تتحدّى التاريخ والعصر كـيـما  
 ان يُعيدا غـوايـرَ الاحـقـاب  
 وقدوس النظام والحق والقا  
 ذون ، عوداً الى نظام الغـلاب  
 إنما الحق قوة وتعال  
 وذرباد الضعيف عن حل باب

\*\*\*

واتى الناس من غدٍ أن (تبرا  
 ذا) غدت وهي بين ظُفُر وناب  
 فاستكن الكبار وامتعض الاحـ  
 -رأر؛ ثم انتهت ذُـولُ الكتابـ

---

(1) أي المعاربة اسم مبالغة يستوى فيه المذكر والمؤنث

## مرتج الروح



ولما قضينا من مرنى كلَّ واجب  
ومن مكة فرضاً ونفلاً على الرِّسم  
قصداً الى مشوى الرسالة والهوى  
ومطلع أذوار البساتنة والعلم  
مُهاجر خير الخلق أحمداً والنألى  
بصحبتهم ذالوا الصبر من الفؤاد  
ودار لمن آووا بحب وناسوا  
بصدق فكانوا دُعاة الحرب والسلام  
فسر ذاق فرط الشوق يخفِزُ ركبتنا  
فهاهى على الأبعاد فى سرعة السهم

وما هو الا ان رأينا رُبَّوَعَهَا

فَكَادَتْ تَطِيرُ الرُّوحُ مِنْ قَفْصِ الْجَسَمِ

وَقَالَتْ هَذَا عُسْدِي وَحُبِّي وَمَرْقَعِي

هَذَا مَوْطِنِي قَبْلَ النِّزْوَاحِ هَذَا قَوْمِي

فَلَا ظَعْنُ بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَّا لِمَوَدَّةٍ

وَلَا وَصْلٌ رَحِمٍ لِّبَلِّ مُجْتَمِعِ الرَّحِمِ

غَنِيَّتُ بِهِ عَنْ كُلِّ أَهْلٍ وَعَيْشَةٍ

فَفِيهِ مَقَامُ الْأَهْلِ وَالْأَبِ وَالْأُمِّ

سَعِدْتُ بِكَوْنِي فِي جِوَارِ مَقَامِهِ

فَهَلْ يَأْتُرِي فِي بَقْعَةِ الْأَمَامِ حُلْمٌ

إِلَّا هَلْ سَمِعْتُمْ مَنْ دَفَا مِنْ حَبِيبِهِ

وَحَاوَلَ بُعْدًا عَنْهُ إِلَّا عَلَى رَغْمٍ

فَلَا يُبْعِدَنِي اللَّهُ عَنْهُ فَأَتُنِ

بِهِ وَبِقُرْبِي مِنْهُ أَنْجُو مِنَ الْإِثْمِ

عَلَيْهِ صَلَوةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ

مَدَى الدَّهْرِ عِزٌّ فَإِنَّا بِإِحْسَانِهِ الْجَمُّ



## النور المحض



ارتجلت هذه الفطمة في صحن  
المسجد النبوي يوم ١٥ ذي الحجة  
١٣٩٧، وقد أطل البدر حتى أنه  
لبهم بالوقوع بين أيدينا.



نظمت البدرُ من علباه مُقْتَبِسا  
من نورك المحض يا خير البريات  
إنني أراه وقد أدنى بي كُدرته  
في صحن مسجدك الهادي الكرامات  
لا شيء إلا وفورٌ منك يجذبُه  
حتى الكواكبُ في عُرْضِ السموات



## رثاء الزعيم علاك الفاسي

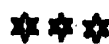


الصبر لا في مصابك يجهل  
والدمع يستبق العيون فتهمل  
والحزب لا يَجْزِي فراقك اذ  
خلّى فراغاً هائلاً لا يُشغَل  
أنسى ! وكيف ! وقد علمنا بخله  
ياتي الزمان بمن به نتمل  
رؤيتك اوطان واجيال ومن  
بُنصف يقل رؤيتك ايضاً دُول  
فالمغرب الاقصى بلادك لم ينل  
الا نصيباً منك فيمن اذكروا

هذا أمير المؤمنين وفهـ  
واخوهما السادات كل يسأل  
وسواهم من قيادة أو سادة  
ان أجملوا جزعا فلما يأملوا



يا معي رأي فردا تعزّي أمة  
فيه كأنّ هي من بهم يتأهل  
وزعم قوم يستوي الطرفان في  
حزن عليه ، مُناصير ومُخدّل  
هيم له وفضائل ما إنّه لها  
في الناس الا مُكبر ومُجمل  
ومواقف مشهورة ومعارف  
مأثورة وتعمّفات وتجمّل



رَزُّكَ نَاكَ قَدِّ مَا يَا أَدَا هَانِي فَلَمْ

نَظْفَرُ بِذَقَصِ رَبُّهُ لَا يَكْمَلُ

لِلَّهِ أَذَقْتُ وَمَا لَقِيتُ مِنْ الْأَذَى

سَجَنًا وَذَفِيرًا وَاضْطِهَادًا بِذَهْلٍ

مَنْ بَعْدَ تَسْعِ سَنِينَ فِي 'غَابُونَ' لَمْ

يَبْقَى امْتِحَانُ أَمْ تَخْضَعُ مُثْبِلٍ

زَفَقَتِ إِلَيْكَ التَّضَجُّعَاتُ زُعَامَةً

مَنْ فَيَرُ مَا طَوَّلَ لِمَنْ يَتَطَوَّلُ

وَقَضَتْ لَكَ الْأَعْمَالُ بِالْخَصْمِ الَّذِي

مَنْ فَالَهُ فَهُوَ الزَّعِيمُ الْأَوَّلُ

وَلَأَنْتِ أَوَّلُ فِي الْحَصَافَةِ وَالْأُثْمَى

وَلَأَنْتِ نَجْمٌ فِي الْعَدَى لَا يَأْفُلُ

\*\*\*

جاءت اباديك التي اسديتها

للمشعب ان ياتي عليها . تَقُول

في كل ميدان وكل مَنَابَة

لك كَرَّة ومقامة لا تُجْهَل

اتعبت غيرك فالذنب تأثروا

غاياتك القصوى لو وَا وتَنْصَلُوا

تَقَرَّضت هنا دعوى التَّعَادُل بالذي

يدعو له فليعتبر من يعقل (1)

هو آية والآي لا تأتي بما

للمناس فيه مَجَال رأي يُقْبَل

---

(1) فيه اشارة الى التعادلة الاقتصادية التي دعا

لها الفقيد .

الْقَسَمُ قَسَمُ اللَّهِ جَل جلاله

والناس منهم مُخَدَّجٌ ومُكَبَّلٌ

ولقد أقم الله نعمته لله

وجباه بالخط الذي هو أجزل

\*\*\*

مَنْ لِي بِمَارِيخَةٍ وَنُضْلٍ بِلَاغَةٍ

فَأَقُولُ فِيهِ كَمَا أَحَبُّ وَأَأْمَلُ

إِذَا مِنْ عِلَاقَتٍ بُوْدُهُ مِنْذُ الصَّبَا

وَحَمَلْتُ مِنْ جَرَّاهِ مَا لَا يُجْمَلُ

وَدَفَعْتُ عَنْهُ شَاهِدًا أَوْ غَائِبًا

فِي نَجَرٍ كَلَّ مِمَّا ذَرَقَ يَتَخَذَلُ

وَهَجَرْتُ فِيهِ كَمَا وَصَلْتُ تَوَاصِيًا

فِي اللَّهِ بِالْحَقِّ الَّذِي لَا يُخْذَلُ

ولقد رمى حقي وصان مودتي  
وحثا التراب بوجه من يتبطّل  
واذا نسيتُ فليستُ انسى قوله  
لي في مخاطبة بها اتجمل  
عَلِمْتُ قلبي فوق صدرك فلتفّر  
بوسام حب عَوْهٍ لا يتبدّل

\*\*\*

عَلَّالُ ان تَبْعِدُ فذكرك خالد  
بِاقٍ على مر الزمان مُسَجَّل  
أَوْ لَحْتَجِبُ عَنَّا فِي اعْمَاقِنَا  
قَسَمَاتُ وَجْهِكَ بِالرَّضَى تَهْلُلُ  
هَوَ ذَا رِثَائِي نَابِعٌ مِنْ مَهْجَتِي  
وَمَوَاطِفِي فِيهِ حَيْهَالِكُ مُلَل

لولاك أم بهجـس بشعر خاطري  
فاض الشعور فحاء شعري يُوقـل (1)  
ضمـلته ما لا يفـي نشوي به  
فالشعر أقصره كلاماً أطول

\*\*\*

صلى عليك الله بالمعنى الذي  
نكرته يا أسفى رؤوس جهـل (2)  
وجزاك بالعـسنى بعيدا عنهم  
حاشا الرشاد مع الغواية يُجعل  
وعليك سلّم فى خيار عباده  
المصالحين المصلحين ومن وأوا

---

(1) يسرع . (2) كان أحد الرؤساء فى بعض  
البلاد الإسلامية أفضى بتصريحات العادية ومنها انكار  
صلاة الله على النبي، والله الإشارة فى هذا البيت .

وعزأؤنا فيك النبيُّ وصحبُه  
والعالمون العاملون الأوّل  
ويقيننا ان لا سبيل الى البقا  
والموتُ حكم ليس عنه مَرّ حل





## الحمى الوسيح

\*\*\*\*\*

إلهي بيتك الحرم المنيع  
إليه يلتجئ العبد المروء  
واني قد أنهت إليه ركضاً  
وهي وجل لتقصيري فظيع  
أمانك ابتغي وخلص نفسي  
أروم وإن أكن عملي شنيع  
فكفرك الشريفة يفتحها  
لما يرجوه راس أو مطيع  
وليس يذاه عنها ذاك أو ذ  
فإن حماك للمراحي وسيع

## طوباك

\*\*\*\*\*

٥

رأتِ الشقيقة هرةً في مكة  
بيت الخطيم وزمزم تتبخر  
لفتت لها نظري وقالت غبطة :  
طوباك - يا هذي - فحظك أوفر  
يا ليتني أحظى بما تحظى من  
قرب البيت الله وهو الاظهر  
فأكون أسعد جارة وأحقها  
بالرعي ممن جارة لا بخفـر



## وفاء المرأة

---

مررت على مقبرة بالقصر الكبير  
في طريقي الى الرباط صباح يوم  
جمعة ، فرأيتها ماهرة بالنساء  
المرحومات على موتاهن فقلت  
هذه القصيدة :

مررت على المقابر في طريقي  
فكدت أفصّ من حزن برقي  
وكفكفت السوابق من دموعي  
وقد طافت بإنساني وموقي  
وما حزني ، وموئل كل حي  
الى نملك الحفائر والشقوق ؟

مراقيدُ في البرية طياحياتُ  
عليها الريح دائمة الخفول  
وأنصابُ بتعريف أسيفر  
تداعت من سول او حروق  
فكم وجه صبح تحت الحد  
وكم شوم حميس في مضيق

\*\*\*

وقلتُ وما رأيت سوى نساء  
كأزهار قرف مع الشروق  
مُسببات على الاجداث نهوى  
وعرفنا امرئ الحقوى  
أليس لهؤلاء القوم الا  
نساء من قريب او صديق؟

فما للزوج ليس يزور زوجا  
 وفيا منه بالعهد الوثيق ؟  
 وما صرّف الفتى عن والديه  
 ولم يلق قبل من أهل العقوق !  
 وكيف جفا الصديق له صديقا  
 ولم صدّ الشقيق عن الشقيق !  
 لقد خاسروا جميعا دون عذر  
 بعدد الأهل أو عهد الرفيق  
 نسوا ما ليس بنفسه كريم  
 وباءوا بالقطيعة والمروء

\*\*\*

فحيّا الله يسوتنا وأحبّ  
 بهن لدى الكريمة من شقيق

حفظن الله - غيباً بعد عيون

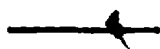
وصُنَّ الودَّ في مَجَرى العروق

فان قلت : الوفاُ لهن طبع

أقولُ : وكل احساس رقيق



رفات



لما افتقدتك يا \_\_\_\_\_ أبي

كان افتقادي للحي \_\_\_\_\_اة

من ق\_\_\_\_\_ال بعدك قد رأ

ني فما رأى الا رُفائي (1)

---

(1) كنت رثمت الوالد بلصيدة مرموزة أثبتها في  
مجموعة لوحات شعرية فقال بعض القراة ان هذا رثاء  
على غير المعهود ، فقلت هذين البيتين وقصيدة طويلة  
صريحة ذكرت في ديوان صنوان وغير صنوان  
المخطوط .

## العقل والعلم

---

مفزلة العقل من العلم

مفزلة الامس من اليوم

والعلم في بعض افتراضاته

أشبه ما يكون بالوهم





محمد  
صلى الله عليه وسلم

\*\*\*\*\*

أيُّ قلب لا يعتريه وجيب  
عند ما يُذكر اسمك المحبوب ؟  
جمع الله للقلوب جميعاً  
فيك من كل ما تُحب القلوب  
السَّخا والسَّخاء والحسن والا  
حسان فيك انتهى بها المنسوب  
ومَجالي الجمال في الكون طُرّاً  
هـالةٌ أنت بدرها المرقوب  
فالرَّياحين من شمائك الغد  
رَّ هذاها وروضها المعضوب

والدُّراري من نور هديك أقبا  
س" على ضوئها تُجَاب الدروب

\*\*\*

رحمة" انت للموالم مُهدا  
ة" بِأندى من الغمام تصُوب  
وأمان" لها وفكٌ عِقال  
وغد" أفضل" وعيش رغيب  
انت جليّت أعيُننا كُن" منها  
في غِشا" به الظلام يَلُوب  
وقرعت الاسماع بالحق والامر  
الاهي" فاستطير الدُررب

\*\*\*

عرف الناس منذ جئت اليهم  
كيف نصفو نفوسهم وتطيب

وفاخوا على التعاوُن والبرِّ

فمنهم قبائلٌ وشعوب

أهدروا كل فارق كان من حين

سرٍّ ولو أن فليس فيهم غريب

واقاموا للعدل ميزان قسط

وكفوا ذا نواقب ما يلُوب

أصبحت دارهم مثابةً آمن

يعتقيها المحرومُ والمحروب

ويسود التعايش السَّخِّجُ فيها

ويُزاح الحُصَامُ والتثريب

\*\*\*

عظمت دعوة أقيت بها حية

نَ نِوالتْ على الانام الحُطوب

دعوةُ الله ام تزل تتحدَّى

كلَّ دعوى بها الضلال مشوب

هي نور وشرعة ونظـام

ويقين تحذو عليه الجنوب

كم قبسنا منها علوما وأسرا

رأ بها جاءت الغيوم الطُيوب

ووصلنا بالـلا نهاية حبلا

وتسنَّى المطالب المطلوب

إن من يبتغي الهدى من سواها

لمريضٌ قد غاب عنه الطبيب

\*\*\*

أيها الخائر الذي لمس يدري

في ظلام الهوى الى ما يُنيب

ضَلَّ قَصْدَ السَّبِيلِ بَيْنَ (يَمِينِ)

(وَيْسَارِ) ~~صَكَا~~ تَضَلَّ النَّبِيَّ

وَتَجَافَتْ بِهِ عَنِ الدَّرْبِ (عِثْمَا

نَيْمَةٍ) مَا الْمَعْلَمُ فِيهَا نَصِيبُ

هَـ هَذَا الطَّهْرُ وَالرَّضَى وَالطَّمَا

نَيْمَةٍ ، فَاَنْضَحْ بِمَائِهَا مَا يُرْبِبُ

وَالْتَزِمَهَا عَقِيدَةَ تَمَلُّ الصَّدْرِ

يَقِيدُ ، فَهِيَ الْمَلَاذِ الرَّحِيبِ

حَبَّ هَلْ حَبَّ هَلْ فَهَذَا سَبِيلُ

وَاضِحٌ فِي النَّهْجِ قَاصِدٌ مَلْتَحُوبٌ

فَهْ كِفَاكَ الْإِمِّيُّ - صَلَّى عَلَيْهِ

اللَّهُ - مَا لَا يَكْفِي حَكِيمٌ أَرِيبُ

وهفى الوحيُ منك غُلَّةَ نفسٍ

فاستقامت قناتها والكُبوب

\*\*\*

وهناك الاسلامُ والفوزُ بها

لحُسنٍ، فقد حُطَّ عليك إثمٌ وحُوب



## بين الجمال والجلال

\*\*\*\*\*

لا ، ومعلى من جمال في الجلال  
ومعان من جلال في الجمال  
ما نجر منك على مرق الجفا  
غصة عاهجر في معنى الوصال  
إذا انت ام أك اوفى عاشق  
لم يزل تصدي الوفا في كل حال  
لا تؤاخذني بما يلزمني  
من كمال النقص او نقص الكمال  
لي نفس تتصباها العلى  
لي جسم يطويه الانسفال

لم أزل أدنو من الطَّيِّبِينَ وإن  
 أم أبُلَّ الرِّحْمُ منه بِيَبِلَالٍ  
 فإذا فِرْتُ من الحِظِّ الذي  
 ناله غهري فسؤلي أن أزال  
 هو عِدَّةُ نَظَمَتِهِ نُـدرة  
 فتبـاعى بـالـواقـيت الغـوال  
 قدرةٌ صُـمَّ أبـدعت في أزل  
 ولـكـم تُـبـدع فيـمـا لا يـزال  
 أرـجـي أن لا اراني طـرـفـاً  
 فيه أو مُـخـشـلـبـاً مـمـا يُـذال  
 ومـاذَ الله أن لا ارتضى  
 ما به تجري نصارىفُ اللـيال  
 فالرجـاء لا يـتـنـافـى والرضى  
 أنـمـا الحـرـمـانُ يـزـي بالرجال



## مَحْـاسِنُ

بلغ الشاعر انه ذكر عند ذي  
سلطان بتنويه كبير، فسر  
بذلك ، ثم راجع نفسه فقال  
هذين البيتين :

سُـرِـرْتُ اذ كُـرِيَ عِنْدَهُمْ وَلَوْ اَنْتَنِي  
عَقَلْتُ لَكَانَ الذِّكْرُ عِنْدَكَ لِي اَوْ لِي  
اِذَا كَانَ هَذَا غَايَةَ الْعِلْمِ وَالْحُجَى  
فَمَا النِّقْصُ اِلَّا مَا يَسْمُوْنَهُ فَضْلاً



## في سوق الحكمة

كَلِمٌ ثَلَاثٌ مِنْ ثِقَاةٍ شَعْبِيَا  
بِيعَتْ بِسُوقِ الْحِكْمَةِ الْمُرْقَادِ  
وَقَدْ اشْتَرَاهَا بِالنُّضَارِ مُغَالِيَا  
فِيهَا مُقَدَّرٌ حِكْمَةُ الْأَجْدَادِ  
فَأَصْبَحَ لَهَا سَمْعًا وَكُنْ مَتَمَسِكَا  
بِبَنُوْدَهَا تَسْلَمُ مِنَ الْأَنْكَادِ  
لَا نَعْدُ عَنْ دَارِ السُّرُورِ لِضِدِّهَا  
وَتُعَادِلُ الدَّبْرَانِ بِالْأَسْعَادِ  
وَالْغَيْظُ نَكْتُمُهُ وَلَا النَّدَمُ الَّذِي  
يَبْقَى مَضَامِضَتُهُ مَدَى الْأَبَادِ  
وَاحْفَرِ وَلَا تَأْمَنْ مَبِيَّتَكَ لَيْلَةً  
فِي غَيْرِ مَوْطِنِ أَمْنِكَ الْمُعْتَادِ  
هَذَا وَانْ لَهَا جَمِيعًا قَعَةً  
تُرْوَى فَتَبْرُدُ فُلْكَةُ الْأَكْبَادِ

## جدك صوفي

\*\*\*\*\*

1

فشابته الخوف والرجاء

فقال قوم هـا سوا

ورجّح الداراني خوفاً

عقباه في الناس الانثقا

لكن هذا من لحظ فعل

ولحظه عندنا خطا

فالفعل وثق على قبول

ومنتهى أمره رجـا



يا لائمى على ارتكاب الرُّخص  
 كُفَّ الملام البارد المرتخص  
 العبدُ في كل منافعـه  
 مراكك لمولاه بمقل ونص  
 وهو لا يستطيع ابفائه  
 حقوقه مع اغتنام الفرص  
 فان عفا مولاه عن بعضها  
 فطاعة المولى أجلُّ قنص



شعر الاطفال



## تشيد مدرسي



ايه يا تشي، البلاد أفتـمُ سـمُّ الاعادي  
فانهجوا نهجَ الرشاد وارفعوا شأن الوطن



شيّدوا للمعلم رُكنا فـبـه الامجادُ تُبنى  
واجعلوا الاخلاق حـمـنا إنها نـعـم المـجـنـ



لا تهابوا العقبات فهـي طـرـقُ المـعلـوات  
واسلكوا المـكـرـمـات كلُّ سـهـلٍ وـحـزـنٍ



هـكـذا كان الـوـالى دأبـهم كـسـبُ المعالي  
ومُعانةُ الكـمـال ومُجـافـاةُ الوـهـن



## لعبة الخُدروف

---

أيهما الخُدروف هَيَّا  
أَكْمَل الشوط جميعاً  
دُرُّهُ وَدُرُّهُ لَا تَشْكُ عِيًّا  
ثَمَّ لَا تَسْقُطُ سَرِيعاً

✱

أَنْتِ خُدْرُوفِي وَإِذَا كُنْ  
أَنْ تَكُنْ تَمْشِي قَوَاماً  
وَلَدِي كُلُّ الْأَمَاكِينِ  
تَكْسِبُ الدَّورَ الْإِتْمَاناً

✱

أَنْتِ إِنْ نَعَثَرِ فِدْعَنِي  
لَا لَعْنًا (١) لِلْعَمَائِرِ



أَوْ نَخُفُّهُ يَوْمًا فَانِي  
لَا أَحِبُّ الْخَائِفِينَ



إِذَا خَدَرُونِي بَدِينِ  
وَلَهُ بِأُتَى شَدِيدٌ  
وَهُوَ فِي السَّيْرِ سَرِيعٌ  
وَعَلَى الضَّرْبِ جَلِيلٌ



أَيُّهَا الْخَدْرُوفُ هَبْ  
اكْمَلِ الشُّوْطَ جَمِيعًا  
دُرُّهُ وَدُرُّهُ لَا تَشْكُ عَيْنًا  
ثُمَّ لَا تَسْتَقْطِ سَرِيعًا

---

(1) يُقَالُ لِلْعَاثِرِ لَعًا لَكَ وَهُوَ دَعَا لَهُ بَابٌ يَنْتَعِشُ ،  
وَلَا لَعًا دَعَا عَلَيْهِ .

## قصة عصفور

لقد حكى عصفور  
 قال اتي الشتاء  
 واشتد وقعُ البرد  
 وقد عـدمنا العوْنا  
 فبينما التعسـر  
 مـمَّ" بنـا حمار  
 قد ناء تحت حِمْل  
 فما مضى حتى عثـم  
 وأقبلت طيـور  
 فأكلتُ حتى اكثفت  
 اكنَّ طيـراً واحداً  
 وكان يمشي هائما  
 وقلبه مفطـور  
 فأعوزَ العـرْـذاً  
 وجاع كلُّ عبـد  
 حتى اسأنا الظنا  
 اذ جاءنا التيسـر  
 بسوقه المقـدار  
 من الزُّؤافِ الجـزُل  
 فطـاح والحب انتـثر  
 عددها كـثير  
 ولعبت وانصرفت  
 بقي عنها حائدا  
 بين الطيـور ساهما

مقلتُ يا أخ..... اذا	مالكَ ولا حزان.....
لقد أت..... اذا الرزق	وزال عنا الضيق
فقال لا يا سيدي	ليس لهذا كميدي
انني فقدت الاهـلا	ولدي وزوجي المـثلى
قد غـالـهم صبي	خـلقـه رهـري
غدوتُ عنهم وهم	شملهم مـلـنـهم
ثُمتَ رُحتُ فاذا	بالعُش جنـباً نـبـذا
وليس ثم احـد	بخـطر الا الواـد
بـؤـساً له وذمـاً	انني اراه الخـصـمـا
يا ويحه ماذا جنـى	نغـص عيشـي والهـنا
فقلت صبراً لا جزع	فالخير ما الله صنع
وقم بنا للوـكـر	فانت ضيف العـمر
وبـات شر امـلـه	في غـمـرة وضـلـه
وفي الصـباح كـاذا	قد فجع الإخـوا ذـا
مات قتيل حبه	لاهلـه وسـر به
يا عين فابكـي لـاخي	بالمدـمع السـخـن السـخي

آراء الكتاب والادباء في شعر  
الاستاذ كنون



نشر الدكتور زكي محاسني مقالا بمجلة دعوة الحق العدد 5 السنة 11 عن ديوان لوحات شعرية للاستاذ كنون جا فيه: أخذت أسكب على ديوان لوحات شعرية شعوري وتأملني وعقلي ونظراتي في الادب والنقد والتحليل، فإذا بي أدهش لما أرى من شعر في موضوعات اشتاك في الوطنية والوصف والشكوى والغزل .

ثم يقول : وفي ديوانه ، أي الاستاذ كنون ، قصائد ممتعات وروائع فواتن تموج بخواطر ملهئة بالحماسة والذوب في حب الوطن والفداء والحركة الاسلامية .

وزاد الدكتور محاسني قائلا: ولم يخل الشاعر الكبير عبد الله كنون ديوانه من الروح العلمية المعاصرة فكاتب قصيدة في الذرة ، وأحب أن يعرب حفظه في الشعر الحر فعمل قصيدتين أردفهما بقصائده المستقيمة الخليلية العامرة . وأخيرا أنهى الدكتور محاسني كلمته بقوله : واذا ختمت هذا المقال عدت الى قصيدة المكتبة في ديوان لوحات شعرية اذ وصفها الشاعر الملهم بأنها حرم الفكر

والشعور فأحببت أن تشاركني الإعجاب بها. ينتهي ذكاً  
وسماً المحاسني، وهما الحائزتان على اللسان في الوثائق  
والمكتبات من جامعة القاهرة، ولقد طربتا وأعجبنا بها إذ  
وجدتا نفسيهما سادتين لهذا الهيكل الفكري الغالد الذي  
هو المكتبة .

## 2

وألقى الاستاذ الشاعر علي الصقلي بالندوة التي أقامها  
الاستاذ الدكتور محمد عزيز الحبابي وعقيلته الاستاذة فاطمة  
الجامعي في بيتهما العامر كلمة عن عبد الله كنون الاديب  
جاء فيها :

لعل اختيار الاستاذ الحبابي اياي لهذه المهمة ات من  
كونه يعلم علم يقين مدى اعجابي باستاذنا الكبير وبأدبه،  
ان لم أقل بأدابه، هذا الاعجاب الذي تملكني منذ نعومة  
أظفاري، أي منذ فتحت عيني على عالم الكلمة في الشعر، في  
المقالة، في القصة، في البحث، في النقد، في الحديث،  
في الفقه، في التراجم والسير، في كل باب من أبواب  
المعرفة دون أدنى مبالغة، نعم دون أدنى مبالغة في القول  
بأن الرجل جلس في كل ميدان خاضه حتى كأنه من

المتخصصين فيه . وحسبك دليلا على ذلك ما نشره أو حدث به ، داخل البلاد وخارجها ، وما أكثر منشوراته ! وما أوفر أحاديثه ! ولعله دون أدنى مبالغة في القول أيضا ، النموذج الوحيد في عصرنا هذا للاديب كما كان يعرف من قبل . فالاديب في عرف القدماء - كما نعلم جميعا - إنما هو المشارك في الفنون كلها ، الذي ينتظم أدبه جميع أبواب المعرفة بما فيها المعقول والمنقول ، فهو واحد من أعلام الفقهاء وهو عين من أعيان المحدثين ، وهو الى جانب هؤلاء وأولئك لغوي نحوي ، بل هو ممن تستهويهم القوافي فيحلقون في أجوائها لاصطياد لطائر الشرود منها ، وتستصيبهم الفكرة فيصورونها في كلمات أشبه ما تكون بحبات العقد النفيس نقاء وصفاء ورونقا وبهاء ، لعاي في غنى عن تأكيد هذه الحقيقة التي هي من البداهة بحيث لا تحتاج الى دليل ، حقيقة كون استاذنا نسيج وحده في باب المشاركة التي عرفناها لبعض أعلامنا الاولين ، وافتقدناها في عصرنا هذا الذي أصبح ينادي بل يلح على الاخذ ببدا التخصص منكرا على الله ما اعترف له به القائل :

ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد  
وبعد هذا تطرق الاستاذ الصقلي للكلام على بعض قصائد ديوان الشاعر لوحات شعرية



وكتب الاستاذ الكبير وحيد الدين بهاء الدين  
دراسة نقدية لشعر الاستاذ كنون، نشرت بمجلة المناهل  
عدد 6 يقول فيه : رحت أجيل النظر وأعمل الفكر في  
شعر عهد الله كنون فإذا ببني أجد أن الشاعر يحاول بما  
أوتي أن يوفر على المدارس الناقدة عنا التجول الطويل  
وعملية التوغل المرهقة ، وهو يجوس عالمه مستنطقاً ما فيه .  
ذلك أنه يدل المدارس على مفتاح شخصيته الشعرية لكيلا  
تغبط في متاهات تقطع عليه الطريق ويتردى في تعقيدات  
يمسح حقيقة الشاعر بالذات كإنسان وفنان .

ثمت الموقف المنبثق عن جوهر المذهب إذا ما اختلفا  
حيناً فقد اتفقا أحياناً بحيث يمكن أن ينسحب تأثير كل  
منهما على أي شيء " آخر مذهباً وغاية سلباً وإيجاباً مذهب  
الشاعر ظاهر في تعاطيه فن الشعر وغايته المتوخاة منه .  
انه يرى بالشعر التعبير عما يجيش بخاطره ويعتمل في  
طيات المجتمع الذي اليه اقتماؤه تارة ، وعما يساور ذاقتة أمته  
من آمال وأحلام ويكتنف واقع العرب والإسلام تارة أخرى .  
أما الموقف فواضح وصريح من أجل شيء . من الحدث

الذي يترامى له بعجره وبجره ، من القدر الذي يترعى  
 به وبغيره ، من القضية التي يعيشها بعقله وقلبه ، من الحياة  
 التي يبلى شؤونها وشجونها ، من الناس الذين يلقاهم ويتعامل  
 معهم على الأصعدة كافة .

#### 4

وكتب الأستاذ الأديب محمد الصباغ عن ديوان  
 لوحات شعرية بأسلوبه البديع هذه الكلمات الجميلة :-  
 ن - كلون - تنطق ' به بأول حرف للأ' في كلمة  
 « نهضتنا » ، أصبح اليوم منارة وميناء ، قبلكورة النهضة  
 معروشات لطاف دانية من كتاب المغرب « النبوغ » - دمشق  
 نون ، ودف ' رونق مسطور ، تتصفحه بألامل بالك ، فتحتشد  
 في ذاكرتك جملة مهارات وطرف هذا البلد الذي أوري  
 - مع سبق أصوار ، ولامر جلل - هذا (النون) المنفوم -  
 ألف أبجدتنا الأدبية الحديثة ، ومختصرها :-

فنثار ' هريس زينة أدبنا ، دفقات أثباح تدفك الي  
 التوغل في منطقات الدهشة الخضراء ، تنسعي بك أنا الى  
 وردة شعر ، أو شمع ابداع ، وآوة أخرى الى منول حرير ،  
 أو منبر قبحر وعلم .

وقبل أنصف تبرح هذه النزمة - وهي معشوشبة بواحة  
دوماً فيك - يصطدم ارتباك ديمشكك مع شفاقة ، فيجري  
على الأرج رحيق خارقة .

. وفي خرم الوراثة الشجرا المزقزة هذه «اللوحات» .  
تذوّب في دن ، وتسكب زقزاقها في سهرة نجوم ، أو  
تفرغ ألوانها على جدران متحف ، وقد مرت على بعضها  
أجيال دون أن تصيبها ذرة غبار ، وكأنها فصلت في هذا  
الآوان على حجم بحيرة قوس قزح ، طلعت من ثأمة قطرة  
ندى مسووسة ، في فجر هذا اليوم .

وبيني ، وبين بعض هذه «اللوحات» ، سر ذكريات  
منظوم ، أيام عهدي بالمدرسة ، أخشى أن أبوح به ، فيدمع  
مداد قلبي : فرط وفا ، وعرفان جميل .

## 5

وعقد الكاتبان الباحثان أحمد عبد اللطيف الجديع  
وحسن ادهم جرار في كتابهما شعرا الدعوة الإسلامية  
( الحلقة السابعة ) ترجمة موسعة للاستاذ كفون تناول فيها  
الحديث عن نشأته وجهاده الوطني ونشاطه العلمي ثم تطرقا  
لكلام على شعره فقالا :

نظام الأستاذ كنون الشعر في الرابعة عشرة وقاله  
 في أغراض تدهوى الشباب ، وإكثفه تنبه مبكراً أهمية  
 الإنسان الشاعر في التفاعل مع "أثار الحكمة الإلهية في  
 الكون فترك عبث الصبا واعتبر ما قاله في تلك الفترة  
 من قبيل المران ثم وطع خطوات ثابتة في الطريق الذي  
 لا بد لكل ذي حس مرهف ولفاعل حم مع قطايا أمته  
 والإنسانية عامة أن يسلكه ، فانصرف بكلية الوجدانية  
 يعالج قضايا أمته بقلب يتدفق حباً وإخلاصاً ونفس تتطلع  
 إلى عودة هذه الأمة لسابق مجدها وغابر عزها ، فالشعر عند  
 شاعرنا ينطلق من الالتزام بمبدأ يتطلع إليه في رحلته الشعرية .  
 ويستطيع الدارس لشعر الأستاذ كنون أن يصنعه في  
 باب واحد هو الوطنيات ، هذه الوطنيات التي تنبثق من  
 لغات إسلامية راسخة في يقينه متفاعلة مع أحاسيسه مختلطة  
 بدمه نابض لها قلبه متقد بها عقله ووجدانه . ووطنياته تشمل  
 قضايا وطنه الصغير وتمتد حتى تشمل وطنه الكبير الذي  
 يضم العالم الإسلامي بدوله وشعوبه .

ويمضي الأستاذان صاحبنا الكتاب بعد ذلك في  
 تحليل قصائد الشاعر ومقطوعاته التي قالها في الموضوعات  
 المشار إليها .

## 6

وقال البروفسور ريسطانو المستشرق الايطالي المعروف  
حين أطلع على ديوان لوحات شعرية : لم يكذب ظني انك  
شاعر اما رأيت في بعض كتاباتك من روح شعرية ، ولانه  
قل من علماء العرب من لم يقل الشعر .

## 7

وقال الفنان الشاعر سان ليجي وهو فرنسي كان  
يسكن بجوار الاستاذ كنون : حين أتت في فراشي  
وأسمع هدير المحيط ، أتخيل أنه يردد شعر الاستاذ كنون  
فياخذني الزهو بكوفي في كنف بحرين .

## 8

وقال الكاتبان كورليط الانجليزي وهو من سكان  
القصبة حيث سكنى الاستاذ كنون : أنا من رعايا ملك  
القصبة الشاعر كنون .

## أخطاء مطبعية يرجى إصلاحها

صفحة	خطأ	صواب	صفحة	خطأ	صواب
10	طالعت	طالته	77	فسدنا	فسرنا
13	بأرطحي	بأرض	79	أنعوا	أنجوا
13	ولمينا	ولمينا	80	المخض	المحيض
44	تفك	تنبيهك	89	اكرام	اكرم
55	صح	صرح	98	الريب	العريب
68	بجباتك	بواجباتك	99	الخضام	الخصام
71	ملما	فلما	99	جنس	جنس
76	الحراب	المحراب	99	الخطوب	الخطوب
77	ناصر وا	فاصروا	104	مدرة	قدرة
77	عدة	عدة	114	العداء	الغذاء
77	السام	السلام			

## فهرس

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
39	خصوم العربية	5	مقدمة
44	فيلوبلس	9	الظهير البربري
49	زلة عكّارين	16	رثاء شوقي
51	من منكمما الوحشي	22	أوهام أم حقائق
52	بين الجوع والشبع	25	سانعة
53	قديور	26	الحمار والشيطان
	رثاء الاستاذ عبد	27	عامل الزمن
54	المخالق الطريس	28	يا ليتني أخطأك
60	المرجو الوحيد	29	يوما فقط
62	لصوص الادب		في المقبرة الاسلامية
65	أدب الصحبة	32	بطنجة
70	مرآة الحكيم	33	للنبات ذوق
71	عرب الافداس	34	النجاح
72	مساواة	35	الهباء المنثور
73	النزول بقوراذا	37	بعد الاحبة ما الحياة